(262) قوله تعالى: وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ماأوتي رسل ا ا أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عندا وعذاب شديد بماكانوا يمكرون (124) قرأ ابن كثير وحفص رسالته على التوحيد ونصب التاء. الباقون على الجمع. ومن وحد، فلان الرسالة تدل على القلة والكثرة لكونها مصدرا. ومن جمع، فلما تكرر من رسل ا وتحميله اياهم رسالة بعد أخرى فاتى بلفظ الجمع. أخبر ا تعالى عن هؤلاء الكفار أنه اذا جاءتهم آية ودلالة من عندا تدل على توحيد ا وصدق انبيائه ورسله " قالوا لن نؤمن " اي لانصدق بها " حتى نؤتي " أي نعطى آية مثل ماأعطي رسل ا حسدا منهم للانبياء (عليهم السلام). ثم أخبر تعالى على وجه الانكار عليهم بأنه تعالى أعلم منهم ومن جميع الخلق حيث يجعل رسالاته، لان الرسالة تابعة للمصلحة، ولايبعث ا تعالى الا من يعلم ان مصلحة الخلق تتعلق ببعثه دون من لايتعلق ذلك به. ومن يعلم انه يقوم بأعباء الرسالة دون من لايقوم بها. وتوعدهم فقال: " سيصيب الذين أجرموا " أي سينال الذين انقطعوا إلى القبيح وأقدموا عليه " صغار عندا " والصغار الذل الذي يصغر إلى الانسان نفسه يقال: صغر يصغر صغارا وصغرا، وقيل في معنى الصغار عند ا ثلاثة اقوال: اولها - صغار أي ذلة من عندا، ولايجوز على هذا أن يقال: زيد عند عمر بمعنى من عنده، لان حذف (من) تلبيس - ههنا -. الثاني - قال الفراء اكتسب من ترك اتباع الحق صغارا عندا. الثالث - قال الزجاج يعني صغار في الاخرة، وهو أقواها، لقوله " وعذاب شديد بماكانوا يمكرون " في دار الدنيا، و " عندا " يتعلق بقوله